المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعة سيدي بلعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلد 18 -- العدد 01 -- جوان 2026 ص 550 - 565

دور مؤسسات إعادة التربية في وقاية الحدث من العود إلى الانحراف

The Role of Reeducation Institutions in Preventing Juvenile Reoffending

نويري سمير –أستاذ مؤقت- (nouirisamir7@gmail.com)	علم الإجرام	جامعة عنابة باجي مختار/ الجزائر

DOI :

الإرسال: 2025/10/15 **القبول**: 2026/05/20 **النشر**: 2026/06/20

ملخص:

تعد مؤسسات إعادة التربية من أهم المؤسسات التي توكل إليها مهمة الإصلاح و تأهيل الحدث الجانح ، من خلال جملة من البرامج الإصلاحية التي تهدف في النهاية إلى الاندماج الاجتماعي و القضاء أو التخفيف من محركات السلوك الجانح لديه،إلا أنه رغم إصلاحهم بمؤسسات إعادة التربية فذلك لا يمنع من عودتهم إلى الانحراف من خلال جملة من العوامل التي تتضافر فيما بينها، فالعود للانحراف عند الحدث من المشكلات الاجتماعية التي تهدد البناء الاجتماعي وتجعلنا نبذل الجهود لأجل التصدي لهذه الظاهرة، فلقد أثبتت جل الدراسات أن نسب معتبرة من عتاد الإجرام كانوا جانحين في صغرهم.

فالاهتمام بظاهرة " العود إلى الانحراف عند الحدث" يمثل المدخل لمواجهة مشكلة الجريمة و الانحراف في المجتمع بوجه عام، لأن الشخصية المنحرفة تبدأ بالتشكيل في السنوات الأولى من عمر الطفل، فالأحداث وبحكم سنهم أكثر تقبلا للبرامج الإصلاحية و التقويمية أكثر من الكبار، كما أن لهم طبائع خاصة تستدعي رعاية من نوع خاص، وفي هذا المعطى نطرح عدة أسباب حول " مشكلة العود إلى الانحراف عند الحدث" ومدى كفاءة وفعالية مؤسسات إعادة التربية في وقاية الحدث من العود إلى الانحراف، وعليه جاءت هذه الورقة البحثية.

كلمات مفتاحية: مؤسسات إعادة التربية؛ الحدث؛ الوقاية؛ العود.

Abstract:

Réhabilitation institutions are among the Most important establishments entrusted with the mission of reforming and rehabilitating juvénile offenders th rough a set of corrective programs aimed ultimately at. social reintegration and at. eliminating or mitigating the underlying causes of délinquant behavior. However, despite undergoing réhabilitation in such institutions, some juvéniles still relapse into delinquency due to a combination of interrelated factors, The récurrence of delinquent behavior among juvéniles represents a serious social issue That threatens the social fabric and compels society to exert efforts to address This phenomenon

Numerous studies have shown That a significant proportion of habitual criminals had a history of juvenile delinquency, Thus, addressing the issue of juvenile recidivism serves as a critical entry point for tackling crime and deviance in society more broadly, as deviant personalities often Begin to form in the early years of a child's life. Given their âge, juvéniles are generally more receptive to reformative and corrective programs than adults, and their particular psychological and developmental characteristics necessitate a special kind of care and attention, In This context, This study seeks to explore the underlying causes of juvenile recidivism and assess the efficiency and effectiveness of rehabilitation institutions in preventing juveniles from returning to delinquent behavior.

Keywords : Reform lnstitutions; Juvenile; Reoffending; Prevention

مقدمة:

تأتي ظاهرة جنوح الأحداث في مقدمة الظواهر الانحراف في المجتمعات، نتيجة للتطور المذهل في حركية هذه المجتمعات، وتعقد أساليب الحياة وعجز البنى الثقافية التقليدية بعناصرها المختلفة (الاجتماعية- الدينية-الأخلاقية) عن مسايرة ذلك والمتمثلة خاصة في المؤسسات المسؤولة بشكل مباشر عن تشكيل شخصية الطفل و اكتسابها المبادئ و القيم و الاتجاهات التي تتوافق و المعايير السلوكية المقبولة اجتماعيا، وإعداده للمواقف الاجتماعية المختلفة بشكل مناسب، لهذا أصبحت مشكلة الأحداث الجانحين في مقدمة الموضوعات التي تمثل بؤرة اهتمام المجتمعات، ولأن الأحداث هم حاضر و المستقبل المجتمعات و يشكلون في التركيبة الديمغرافية لأغلب المجتمعات النسبة الأكبر و إمكانية ولوج عدد كبير منهم عالم الانحراف والجنوح مالم تتخذ الإجراءات الوقائية الكفيلة بالتقليل من تدعيات هذه الظاهرة السلبية على المجتمع،لهذا عمدت المجتمعات على إختلاف مشاربها ونطاقها إلى الاهتمام بهذه الظاهرة بالوقوف على أسبابها و إيجاد الوسائل الكفيلة بمواجهتها والتصدي لها.

1- إشكالية الدراسة:

تعتبر جنوح الأحداث من المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات المتقدمة و المتخلفة على حد سواء كونها تمس شريحة حساسة في المجتمع هي الأطفال فالطفولة مرحلة أساسية في تكوين شخصيته فيما بعد فهي تهيأه لاستقبال مراحل عمرية أخرى بإدراك ناضج وشخصية سوية مستقرة ومتوازنة متكيفة مع النظم الاجتماعية فالسياسة العقابية التقليدية التي كانت تهدف إلى التعذيب و الانتقام و القمع و ليس على

الإصلاح و التأهيل فلقد فشلت في معالجة مشكلة الانحراف و الجريمة و الجنوح بل بالعكس أي أن أساليب المعاملة القاسية و الزجرية و العنيفة كثيرا ما تؤدي إلى نتائج و خيمة خاصة مع فئة الأحداث، الذي تجعل من شخصياتهم عدائية حاقدة على المجتمع وبالتالي يكون انحرافهم أشد وأعنف، ومن أجل الاندماج الأحداث اجتماعيا عملت جل المجتمعات على إنشاء مراكز إعادة التربية تنفذ جملة من التدابير و الإجراءات الوقائية منها و العلاجية (الإصلاحية) و التي تختلف في فلسفتها و أشكالها و أساليبها باختلاف المجتمعات و أنظمتها السياسية و الثقافية و الاجتماعية و القضائية حيث يقوم على تنفيذ البرامج و أنشطتها مختصون في مختلف المجالات و انطلاقا من هذا ،إن ظاهرة العود إلى الانحراف أصبحت و بحكم التطور الذي عرفته المجتمعات المعاصرة أكثر انتشارا وعنفا و الاهتمام بهذه الظاهرة بالوقوف على أسبابها و إيجاد الوسائل الكفيلة بمواجهتها و التصدى لها.

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على هذه المشكلة و الإحاطة بمختلف الجوانب التفسيرية التي تكشف عن طبيعتها و الممارسات العملية التي تقيس مدى كفاءة مؤسسات إعادة التربية من خلال فعالية البرامج و الخدمات التي تقدمها للأحداث الجانحين.

فكان التساؤل الرئيسي كتالي: **ما هو الدور الفعلي الذي تلعبه مؤسسة إعادة التربية في وقاية الحدث من العود إلى الانحراف؟**

2- تساؤلات الدراسة: يتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

2-1هل توجد علاقة بين عدم تقبل الحدث الجانح للبرامج التأهيلية الإصلاحية وتفاعله معها وفرص العود إلى الانحراف؟

2-2 ما هي أهم البرامج الإصلاحية التي تشرف عليها مؤسسة إعادة التربية؟

3-2 هل غياب الرعاية اللاحقة للأحداث بعد خروجهم علاقة في عودتهم إلى الانحراف؟

3- أهمية الدراسة :جاءت أهمية الدراسة فيما يلي

- برزت في الآونة الأخيرة ظاهرة العود إلى الانحراف عند الحدث هذا الموضوع الذي سيكون مدخلا لهذه الدراسة بتشخيص واقع هذه الظاهرة بمعرفة أسبابها وطرق و قايتها.

- محاولة التعرف على الثغرات التي تحول دون إصلاح الحدث الجانح من أجل تداركها.

- تحديد دور مؤسسات إعادة التربية من خلال البرامج الإصلاحية و التأهيلية التي تقدمها ومدى تأثر الحدث بهذا الدور.

4-أهداف الدراسة: يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى :

- التعرف على دور مؤسسات إعادة التربية وما تقدمه من خدمات للأحداث الجانحين.

- تقييم البرامج المتبعة في مؤسسة إعادة التربية ومدى نجاحها في إصلاح الحدث الجانح ووقايته من العود إلى الانحراف مرة أخرى.

- معرفة ما مدى فاعلية هذه البرامج في التقليل من معدلات العود إلى الانحراف عند الحدث.

5- تحديد المفاهيم

1.5 مفهوم مؤسسة إعادة التربية:

مؤسسات إعادة التربية هي مؤسسات إصلاحية التي تنشد بالدرجة الأولى إلى تهذيب و إصلاح إلى جانب إعادة التأهيل والتي تختلف باختلاف نوعية الجريمة و السن و الجنس فهناك مؤسسات خاصة بفئة الأحداث، خصت التشريعات هذه الفئة بمجموعة من التدابير الإصلاحية التي قصد بها التوجيه و الملاحظة و التربية و التهذيب. **(محمود أبوزيد، 2003، ص 175)**

- المفهوم الإجرائي: هي تلك المؤسسات المعدة لاستقبال الأحداث (الجانحين، المتشردين، خطر معنوي) بعقوبات سالبة للحرية، من خلال مجموعة من البرامج التأهيلية الإصلاحية التي هدفها تقويم سلوك الحدث، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديه وبالتالي العودة به إلى المجتمع كفرد صالح.

2.5 مفهوم الحدث:

يعرف الحدث بأنه كل شخص غير بالغ من الناحية القانونية يمثل أمام هيئة قضائية، أو أية سلطة أخرى مختصة بسبب ارتكابه سلوك انحرافي ليتلقى الرعاية الكافية واللازمة لإعادة تكيفه في الوسط الاجتماعي. **(رفيع العمري بن محمد صالح، 2002، ص 25)**

- المفهوم الإجرائي: هو كل شخص أتم الثالثة عشر ولم يكتمل الثامنة عشره وتم إيداعه في مؤسسة إعادة التربية لفعل ارتكبه (جانح) أو وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف (خطر معنوي) بغية إخضاعه لعملية الإصلاح و التأهيل و الاندماج الاجتماعي الذي يعيده إلى مجتمعه كفرد سوي فاعل في المجتمع.

3.5 مفهوم الوقاية:

تعرف الوقاية في قاموس علم الإجرام

يقصد به مقابلة الخطورة المحتملة لحماية المجتمع منه ويرى أنصار المذهب الوضعي و أصحاب الدفاع الاجتماعي أنه يمكن مواجهة الخطورة الإجرامية قبل وقوعها (الفعل) أي إمكانية مواجهة الانحرافات قبل وقوعها باتخاذ الإجراءات و التدابير الوقائية خاصة فيما يتعلق بالخطر. **(محمود أبو زيد، 2003، ص484)**

- المفهوم الإجرائي: هي مجموعة من الإجراءات و التدابير التي تسعى إليها مؤسسات إعادة التربية من خلال البرامج الإصلاحية و التأهيلية المطبقة والكفيلة بعدم عودة الحدث إلى الانحراف.

4.5 مفهوم العود:

يعتبر الجاني المحكوم عليه في جريمة جديدة عائدا في مفهوم علم العقاب قد نفذت في حقه فعلا العقوبة الصادرة ضده بسبب الجريمة السابقة. **(رفيع العمري بن محمد صالح، 2002، ص 25)**

- المفهوم الإجرائي:هو تكرار الحدث الجانح من السلوكيات الانحرافية التي كانت سببا في عودته مرة أخرى إلى مؤسسة إعادة التربية.

2- الجانب الميداني للدراسة:

1-2 الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة

2-2 مكان إجراء الدراسة : تمت الدراسة بمؤسسة إعادة التربية بولاية سوق أهراس، حيث قمنا بدراسة استطلاعية أولية لضبط الموضوع وتحديد أبعاده ومؤشراته للوصول

إلى بيانات حول واقع الظاهرة و معرفة العوامل التي أدت إلى تفاقمها في السنوات الأخيرة، بالإضافة إلى قيام الباحث بمقابلات استطلاعية مع الطاقم البيداغوجي بالمركز.

3-2 منهج الدراسة : نظرا لطبيعة موضوع الدراسة وانطلاقا من أهداف التي نسعى لتحقيقها و بناءا على ما تم طرح من تساؤلات اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام تقنية الوصف والتحليل في معالجة ظاهرة " العود إلى الانحراف عند الحدث" من تحليل واقع الظاهرة وتداعياتها على البناء الاجتماعي، للوصول إلى بعض من الاقتراحات التي تفيد في الوقاية و الحد أو التقليل من هذه الظاهرة.

4-2 عينة الدراسة : تمت الدراسة الميدانية على عينة من نزلاء إعادة التربية حيث بلغ حجمها 20 نزيلا من خلال تنظيم مقابلات عن طريق استمارة المقابلة و الاستمارة ذات أسئلة مغلقة مع أحداث محكوم عليهم بمؤسسة إعادة التربية مصنفين ضمن الحالات التالية: المنحرفين – الخطر المعنوي، تتراوح أعمارهم بين 11- 18 سنة

5-2 أدوات الدراسة :

- المقابلة:قام الباحث بعدة زيارات ميدانية لمركز إعادة التربية للأحداث بولاية سوق أهراس، حيث تمت مقابلة لبعض المؤطرين العاملين بالمركز للحصول على أكبر قدر من المعلومات حول حالات الأحداث المتواجدين بالمركز،كما سمحت تقنية المقابلة بالكشف عن مختلف البرامج التأهيلية المتبعة في إصلاح الحدث ومختلف الإجراءات المنتهجة عند التعامل مع الأحداث.

- الملاحظة: استخدمت هذه الأداة للتعرف على بعض أنماط سلوكيات الأحداث و التي لا يمكن فهمها فهما حقيقيا إلا من خلال التفاعل ومشاهدتها كما تحدث في الواقع كما قام الباحث بملاحظة مختلف نشاطات الأحداث

- مشاركة الأحداث في النشاطات الثقافية التي كانوا يحضرونها أثناء الأعياد الوطنية و المواسم الدينية
- الاختلاط بهم أثناء فترات الراحة للتعرف على المعايير التي تحكم السلوك

- الاستمارة: بغرض جمع البيانات تم استخدام تقنية الاستمارة باعتبارها التقنية المناسبة والتي تخدم موضوع دراستنا، حيث تم إعداد هذه التقنية (استمارة المقابلة) والتي ضمنت مجموعة من الأسئلة تندرج في إطار أسئلة الدراسة(بيانات أولية خاصة

بالحدث- بيانات متعلقة بالبرامج الإصلاحية و التأهيلية المتبعة في المركز – بيانات متعلقة ببرنامج الرعاية اللاحقة) حيث تم توزيعها على مجموع عينة الدراسة أي 20 حدثا بمركز إعادة التربية ولقد تم ذلك من خلال مقابلة المبحوثين من أجل تبسيط الأسئلة الموجودة في الاستمارة بحكم سنهم ومستواهم الدراسي.

6- نتائج الدراسة:

❖ يمكن اعتبار عدم تفاعل الحدث مع البرامج الإصلاحية و التأهيلية المعمول بها داخل مركز إعادة التربية سببا في عودته إلى الانحراف:

من خلال البرامج الإصلاحية و التأهيلية التي يقصد من خلالها مساعدة الحدث النزيل بمؤسسات إعادة التربية على التكيف مع الحياة الاجتماعية و توجيهه نحو حل مشكلاته التي كانت سببا في جنوحه.

- صرحت عينة الدراسة بنسبة **80%** استقبلوا من قبل المربي الرئيسي للأحداث بالمركز، لان هذا الترتيب في الاستقبال (مربي رئيسي- أحد المربين – مساعد اجتماعي- أخصائي نفسي) يدخل في البرنامج العام للتكفل بالأحداث للإحاطة أكبر قدر ممكن من المعلومات عن حالته لإعداد البرنامج المناسب لحالته، أما عن الكيفية التي تم بها عملية استقبال المبحوثين بالمركز جيدة وهذا ما يؤدي إلى سهولة عملية التكيف مع ثقافة المؤسسة و بالتالي سرعة الاندماج، فالخدمات و الرعاية الموجودة داخل مراكز إعادة التربية تعمل على إزاحة مخاوف النزيل و إعادة ثقته بنفسه،وتمكنه من الطمأنينة وتهيأه للتفاعل مع الحياة الجديدة بالمؤسسة.

❖ فلقد تنوعت وتعددت برامج الإصلاح والتأهيل المعمول بها داخل المركز وكانت كتالي:

- برنامج التأهيل الاجتماعي

يؤثر دور المساعد الاجتماعي من إزاحة مخاوف النزيل و إعادة ثقته بنفسه جراء صدور الحكم القضائي بحقهم فلقد تبين بنسبة **75%** من أفراد العينة شعروا بالحزن والأسى حال صدور حكم إيداعهم بالمركز كما أن نسبة **90%**من أفراد العينة يخضعون لجلسات دورية مع المساعد الاجتماعي الذي من شأنه تقديم الرعاية الاجتماعية للحدث لتكيف مع الحياة في ما بعد.

فاهميه برنامج التكفل الاجتماعي هو العمل على التشخيص المتكامل لشخصية النزيل و تكوين ملف كامل عنه (أي توسيع في دراسته : مشكلة حالته السلوكية، وضعيته الأسرية، المدرسة، جماعة الرفاق) وهذا لأجل إعداد برنامج للحدث و الذي من شأنه وقايته من العود للانحراف و التكيف الايجابي مع المجتمع وبالتالي الاندماج الاجتماعي وهذا البرنامج من شأنه

- الامتثال لضوابط المجتمع أي إتباع المعايير و السلوكيات المقبولة اجتماعيا
- تنمية عادات و اتجاهات تتماشى مع التقاليد و الأعراف الاجتماعية السائدة
- سهولة وسرعة الاندماج في المجتمع

حيث يلعب برنامج التأهيل الاجتماعي دورا محوريا في مؤسسات إعادة التربية للأحداث إذ يعتبر الأداة الفاعلة في إصلاح الحدث و تمكينه من التكيف مع مختلف النظم الاجتماعية و بالتالي العودة به إلى المجتمع كفرد صالح، مما يقلل من خطر العودة إلى الانحراف أو الجنوح عن الأحداث

- برنامج التأهيل النفسي

يعتبر برنامج التأهيل النفسي للحدث بتوفير الرعاية النفسية أي كل ما يحتاجه الحدث من تكفل داخل مركز إعادة التربية، فلقد عبر أفراد العينة نسبة **90%** هناك جلسات دورية مع الأخصائي النفسي وهذا ما يحقق الرضا عن برنامج التكفل النفسي المقدم لهم.

إن هذا البرنامج الغرض منه الكشف عن الدوافع الكامنة وراء السلوك الانحرافي،وإعادة إصلاح وتأهيل الحدث و الاندماج الاجتماعي في بيئة اجتماعية و التمتع بحالة نفسية صحية سليمة خالية من الاضطرابات فالرعاية النفسية هي عامل مهم و ضروري لإشباع الحاجات الأساسية للحدث وبالتالي وقايته من العود للانحراف.

كما يهدف هذا البرنامج إلى:

- التغلب على الشعور السلبي اتجاه الذات

- الشعور بالثقة بالنفس
- التوافق والصحة النفسية
- التخلص من الاضطرابات النفسية و السلوكية

كما يؤدي برنامج التأهيل النفسي للأحداث الجانحين دورا جوهريا في نجاح عملية إصلاح و التأهيل حيث يعمل على تحقيق التوافق النفسي للحدث الجانح ومن جهة أخرى العمل على ضبط سلوكيات الحدث مما يقلل من معدلات انحرافهم مرة أخرى

- **برنامج التأهيل التربوي**

يعتبر التعليم أحد العوامل المساعدة على تهذيب النزلاء و تأديبهم فهو يساعد على إرساء القيم الاجتماعية في نفوس الأحداث، ويحسن من مستواهم العقلي ويرقى تفكيرهم لذا توفر المؤسسات إعادة التربية تعليما يهدف إلى تغيير أسلوب التفكير، فلقد تبين أن نسبة 75% من المبحوثين يزاولون تعليما خارجيا في مؤسسات التعليمية، كما أجاب أفراد العينة بنسبة **80%** يتلقون الدعم البيداغوجي و هذا لتحسين مستواهم(لأن ما تم تسجيله و ملاحظته من قبل هذه الفئة أنهم يعانون من نقص في إستعاب بعض المواد ولهذا يكفل لهم المركز دعم بيداغوجيا لتحسين المستوى).

فلقد اتضح أن **75%** من أفراد العينة قد أبدوا تحسن كبيرا بفضل الدروس و الدعم الذي يتلقونه فالمؤسسة عملت على استغلال الوسائل المتاحة و توفير التجهيزات الخاصة (أقسام) و المساعدة على خلق جو تعليمي مناسب، وهذا ما ينعكس على مدى اهتمام مؤسسات إعادة التربية بالجانب التعليمي للأحداث.

كما أن التكوين المهني الذي يعد كذلك أساسيا في عملية التأهيل من خلال فتح ورشات تكوينية قادرة على إعادة و استيعاب تأهل الحدث الجانح بعد خروجهم، فلقد عبر أفراد العينة نسبة **25%** من المبحوثين يزاولون تدريبا نظرا لتخليهم عن مقاعد الدراسة، فالتكوين له أهمية كبيرة وخاصة بعد الإفراج لأنه تؤمن له العمل في المستقبل، مما يساعدهم على الاندماج في الحياة الاجتماعية بطريقة سليمة دون عقد وهو ما يسهل من عملية التأهيل ويسرع من نجاحها اظافة إلى ذلك

- تحقيق آفاق لمستقبل الحدث الجانح
- إمكانية العمل بعد مغادرة المؤسسة
- الإحساس بالاعتماد على النفس
- إحداث تغيرات في سلوك الأحداث و اكتسابهم مهارات و أفكار مما يساعدهم على خلق الإبداع لديهم.

يعد برنامج التأهيل التربوي و التعليمي ضرورة ملحة داخل مؤسسات إعادة التربية فرضتها التغيرات الحاصلة في المجتمع و الأحداث خاصة فهو برنامج يعمل علي إصلاح الحدث لا معاقبتهم من خلال تعليم أكاديمي (محو الأمية – مراحل التعليم الأخرى – الأطوار الثلاثة : ابتدائي،متوسط، ثانوي) بالإضافة إلى التدريب المهني (مختلف الحرف الموجودة على مستوى التكوين المهني) للارتقاء بالمستوى العلمي للحدث ليشمل أيضا برامج تربوية و نفسية لبناء شخصية الحدث وتقويم سلوكه ، مما يسرع من عملية الاندماج الاجتماعي للحدث و العودة به إلى البيئة الاجتماعية كفرد منتج فعال في مجتمعه.

- برنامج التأهيل الصحي

هو أيضا عاملا هام في نجاح عملية التأهيل، من خلال المحافظة على صحة الحدث النزيل وتقديم الرعاية الصحية الكافية حيث تعتبر كأحد أساليب المعاملة التقويمية الهادفة إلى التعرف على حالة الحدث الصحية وكذلك الأمراض وخاصة المعدية التي يحملها الحدث أثناء تواجده بالمركز، فلقد تبين من خلال الدراسة أن **85%** يخضعون للفحص الطبي عند دخولهم للمركز أما اللذين حصلوا على الخدمة الطبية فكانت عند الإصابة بنسبة **65%** لأن المصلحة الطبية بمؤسسات إعادة التربية غير مجهزة بشكل جيد و بإمكانيات تسمح بالتكفل الصحي الجيد ، كما صرح أفراد العينة أن **90%** لهم متابعة لوضعيتهم الصحية، فهو برنامج شامل يعنى بصحة الحدث داخل مؤسسات إعادة التربية من خلال الوقاية ، العلاج و التوعية الصحية لضمان إعادة إدماجه في المجتمع

كما يهدف هذا البرنامج إلى

- مساعدته على تبني عادات صحية جيدة في حياته اليومية

- تشخيص الحالات المرضية لدى الحدث و الكشف عنها بغرض علاجها
- رعاية الصحة الجسدية للحدث وتوعيته بسبل الوقاية للحفاظ على سلامته
- الاهتمام بالعناية الجسدية و الحفاظ على نظافة المظهر و الهندام

يعد التأهيل الصحي للحدث داخل مؤسسات إعادة التربية من الركائز الأساسية في إصلاح الحدث و إعادة دمجه في المجتمع، فهو لا يقتصر على تحسين حالته الجسدية ، بل يمتد ليشمل التوعية بأسس الحياة الصحية، مما يعزز مناعته الجسدية و النفسية و يقلل من احتمالية لجوئه إلى سلوكيات إنحرافية

- برنامج النشاطات الترويحية و الترفيهية

و التي تلعب دورا حيويا في شغل أوقات النزلاء و المساعدة على الترويح و التنفيس على أنفسهم و تنمية قدراتهم و مواهبهم، وهو ما جعل من النشاط الترفيه عاملا مهم في عملية إصلاح الأحداث المنحرفين، فلقد استطاعة المؤسسة أن توفر للنزلاء جوا من الترويح فلقد تبين أن نسبة **100%** من أفراد العينة يزاولون ممارستهم للأنشطة الترفيهية داخل المركز و أكثر هذه الأنشطة تعلقا من قبل المبحوثين كانت أنشطة ثقافية مختلفة حيث كانت **75%** عبروا عن تعلقهم بهذا النشاط ثم تليه نشاط دورات رياضية بنسبة **25%.**

ويهدف هذا البرنامج إلى :

- ابتعاد الحدث عن الملل و الأفكار السلبية بممارسته أنشطة مختلفة (رياضية – ثقافية)
- مساعدة الحدث على تنمية أجسادهم و اكتسابهم اللياقة البدنية الجيدة
- وسيلة لإكساب الحدث المهارات التي تؤدي بدورها إلى إشباع الحاجات النفسية لديه

في مؤسسات إعادة التربية لا يقتصر دور البرامج على الجانب النفسي والاجتماعي و التربوي بل يشمل أيضا الجانب الترفيهي الترويحي كجزء أساسي من هذه البرامج إذ تسهم في تفريغ الطاقة السلبية و الانفعالات و الضغوطات النفسية بطريقة صحية من خلال مختلف الأنشطة المتواجدة على مستوى المركز(المسابقات الثقافية – كرة القدم- الرسم

– الألعاب الالكترونية) فهي ليس مجرد وسيلة للمرح بل هي أداة فعالة في بناء شخصية الحدث

- **برنامج التأهيل الديني والخلقي**

من خلال التهذيب الأخلاقي الذي يعني التأديب وهو مرادف للتربية و الإرشاد كما يعني الأخلاق لذا كان معنى التهذيب الأخلاقي تلقين الحدث و غرس القيم وتنميتها من الناحية المعنوية و الدينية أو الخلقية عن طريق الدين يستيقظ ضمير الحدث و تنير أفكاره و طبائعه فهو يعد مكملا لباقي البرامج التأهيلية المعمول بها في المركز، فإن النزلاء رغم حرمانهم من مرشد ديني يقدم لهم توجيهات في التربية الدينية بشكل مستمر، فالتأهيل الديني يساهم في:

- يساعد على زرع القيم الخلقية
- إرساء قواعد التربية الخلقية و الدينية و غرس أصول الدين الإسلامي في نفوس الأحداث
- تقوية الوازع الديني لدى الأحداث
- المساعدة في إبعاده عن محركات السلوك الانحرافي

يعتبر برنامج التأهيل الخلقي والديني من أهم البرامج الإصلاحية داخل مؤسسات إعادة التربية لما له مكانة جوهرية و مكمل لمختلف البرامج حيث يسمح بتقويم سلوك الحدث و القضاء على السلوكيات العدوانية المنحرفة التي كانت سببا في جنوحه، مما يساعده في إعادة دمجه في المجتمع بسلوك سوي.

- ❖ يمكن اعتبار غياب برنامج الرعاية اللاحقة للأحداث بعد خروجهم علاقة في عودتهم إلى الانحراف.

- إن غياب برنامج الرعاية اللاحقة للأحداث بعد خروجهم تؤدي إلى عودتهم للانحراف.

- إن عملية برنامج الرعاية اللاحقة عملية مترابطة و متداخلة مع برامج تأهيلية أخرى، تبدأ منذ دخول الحدث إلى المركز وتنتهي إلى غاية خروجه.

***من حيث السلامة الجسدية:**

فلقد عبر المبحوثين على تحسن سلامتهم الجسدية وهذا ينعكس على دور هذه المراكز في تقديم خدمات صحية لنزلاء الأحداث.

***من حيث السلامة النفسية:**

فلقد تبين أن نسبة 75% من المبحوثين عبروا عن تحسن لحالتهم النفسية فدراسة حالة الحدث النفسية وتشخيصها أولى اهتمامات المركز و التي من شأنها كشف مختلف الاضطرابات التي كانت سببا في جنوحه.

*** من حيث التعليم و التكوين:**

فلقد أجاب المبحوثين بنسبة **100%** أن فرص التعليم والتكوين متاحة لجميع الأحداث، وهذا ما تعمل مركز إعادة التربية على توفره.

***من حيث السلوك:**

لقد تبين كذلك من نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة 80% من أفراد العينة على أن سلوكهم تحسنت، وهذا إن دل فهو يدل على أن البرامج الإصلاحية عملت على تعديل سلوك الحدث بمعرفتهم لحقوقهم وواجباتهم،كما عبر أفراد العينة على أنه لا توجد متابعة من طرف المركز بعد خروجه وهذا ينعكس سلبا على وضعية الحدث وربما يؤدي إلى وقوع الحدث مرة أخرى في عالم الجريمة و الجنوح .

- كشفت كذلك نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة **75%** من أفراد العينة يريدون حياة عادية بعيدة عن المسالك الإجرامية التي قد يتعرض لها.
- من خلال النتائج المتحصل عليها (الدراسة الميدانية) وجدنا أن الحالات لم تكن لهم متابعة ورعاية بعد خروجهم لأن غياب برنامج الرعاية اللاحقة سيؤدي حتما إلى عودتهم إلى الانحراف من جديد " نظرا للظروف التي يعيشونها أغلب حالات الدراسة والتي تكون في كثير من الأحيان دافعا قويا نحو الجنوح (خطر معنوي) فبرامج الرعاية اللاحقة ومتابعة الحدث المفرج عنه هي جزء مكمل للبرامج

الإصلاحية التأهيلية فهي تساهم و تساعدهم على الاندماج و التوافق مع البيئة الاجتماعية

حيت تغيرت فكرة الرعاية اللاحقة في ظل السياسات العقابية الحديثة التي أعادت النظر في وظيفة العقوبة، فلم يعد الهدف منها مجرد الردع أو الانتقام الاجتماعي، بل أصبحت تسعى أساسا إلى تحقيق أهداف تأهيلية إصلاحية، وبناء على هذا التوجه الجديد اعتبرت الرعاية اللاحقة امتدادا لعملية إعادة الإدماج والتأهيل داخل مؤسسات إعادة التربية التابعة والمكملة لتلك البرامج التي تشرف عليها، فهي تعد نوعا من المعاملة العقابية الحديثة التي تهدف إلى استكمال الجهود التأويلية والإصلاحية بعد انقضاء مدة العقوبة.

و من هذا المنظور، أصبحت الرعاية اللاحقة تشكل حلقة أساسية في مسار تأهيل الحدث الجانح من خلال ضمان الاستمرارية في الدعم والإرشاد ومساعدته على الاندماج الاجتماعي مما يقلل من احتمالات العودة إلى الانحراف.

- تهدف الرعاية اللاحقة إلى تحقيق ما يلي:

- إعادة تأهيل المفرج عنهم اجتماعيا من خلال تقديم الدعم اللازم لمساعدتهم على تعديل سلوكهم و إتباع أسلوب حياة سوية ينسجم مع القيم الاجتماعية السائدة
- تهيئة الحدث خلال فترة وجوده بالمؤسسة الإصلاحية للتكيف مع الحياة الأسرية و المجتمعية بعد الإفراج، بما يضمن استقرار اندماجه مع الحياة الاجتماعية بشكر كبير.
- دعم أسر الأحداث أثناء فترة الاحتجاز و بعد الإفراج، للحد من الضغوطات الاقتصادية و النفسية و حتى الاجتماعية التي تدفع بعض أفراد الأسر نحو الانحراف و ذلك عبر توفير الرعاية الاجتماعية اللازمة.
- الحد من معدلات العود إلى الانحراف، إذا أظهرت العديد من الدراسات فعالية برامج الرعاية اللاحقة في تقليل نسب العود، مما يعزز الأمن الاجتماعي و يحقق أهداف عملية الإصلاح والتأهيل .

خاتمة:

على ضوء ما تقدم من معطيات و نتائج ميدانية يمكن القول أن "ظاهرة العود إلى الانحراف" لا يمكن اختزالها في مجرد مشكلة عرضية أو ظاهرة اجتماعية معقدة لها عواملها التي تحتاج إلى مقاربة شمولية متكاملة للحد من تداعياتها السلبية على المجتمع والأحداث أنفسهم، حيث تجمع بين البرامج " الوقائية والعلاجية"والبرامج التأهيلية الإصلاحية (صحية ،اجتماعية، نفسية، تربوية،دينية، أخلاقية، رعاية لاحقة) وأنشطة وخدمات تتولاها تنظيمات متخصصة (مراكز إعادة التربية) بطريقة متكاملة و عليه فإن احتواء المراكز المتخصصة لإعادة التربية لهذه الظاهرة تساهم في الحد أو التخفيف من انتشار و قوعها، و المساهمة في الاندماج الاجتماعي لديهم،و تعطيهم دافعا قويا للبدء من جديد بعيد عن كل الضغوطات و المشاكل و مختلف العوامل التي كانوا ضحاياه.

- الاقتراحات

- ✓ وجوب الاهتمام بالجانب الاجتماعي، بإتباع أسلوب متابعة النزيل من وقت دخوله للمؤسسة حتى وقت خروجه منها بتنفيذ برنامج علاجي تأهيلي فعال، يساعد الحدث على مواجهة ما قد يعانيه من مشكلات.
- ✓ فهم شخصية الفرد فهو الأساس الأول في وضع البرنامج مع مراعاة احتياجاته مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار رغباته أي أن يكون هذا البرنامج مرن في الإشباع.
- ✓ يجب أن تعد البرنامج بمعرفة الأعضاء أنفسهم بمساعدة المتخصصين (مراعاة احتياجات النزلاء بمعرفة المتخصصين)
- ✓ لا بد من مراعاة الوقت الكافي في نجاح البرنامج.
- ✓ متابعة سلوك الأحداث يوميا ومعالجة مشكلاتهم المختلفة.
- ✓ ضرورة إنشاء مراكز متخصصة لمتابعة الأحداث بعد الإفراج عنهم، فالرعاية اللاحقة أمر لا غنى عنه فمن خلال الدراسة أثبتت أن الرعاية اللاحقة تساهم في وقاية الحدث من العود إلى الانحراف (نتائج الدراسة الميدانية).

- ✓ ضرورة تنسيق العلاقة بين المؤسسات التعليمية ومراكز التكوين المهني مع مؤسسات إعادة التربية واشتراكها في تخطيط لبرامجها، هذه الأخيرة تساهم في الاندماج الاجتماعي للحدث.
- ✓ تفعيل دور مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأسرة واشتراكها في البرنامج العلاجي للمؤسسة.

قائمة المراجع:

رفيع العمري بن محمد صالح. (2002). العود إلى الانحراف في ظل العوامل الاجتماعية. الرياض، السعودية: مركز الدراسات و البحوث.

محمود أبو زيد. (2003). المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب. القاهرة، مصر: دار غريب لطباعة و النشر والتوزيع.